مركز الكتابات الإسلامية

يقدم

أشد العناء من الطرب والغناء

مركز الكتابات: www.douroud.org

رقم الصورة في أرشيف المركز٧٦٧٣ / f : عدلان سهران

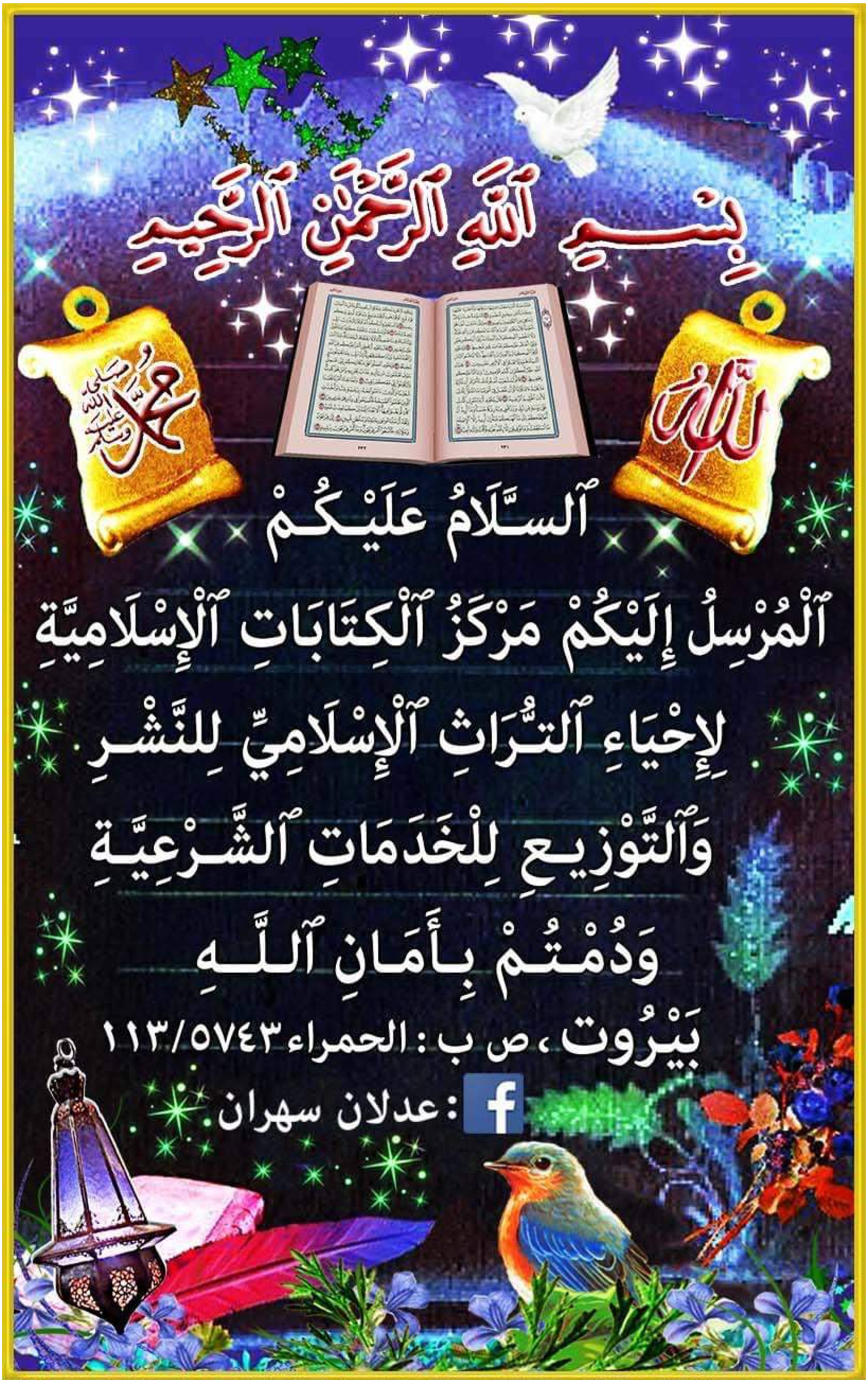
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
الله
محمد صلى الله عليه وسلم

ٱلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ

ٱلْمُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَرْكَزُ ٱلْكِتَابَاتِ ٱلْإِسْلَامِيَّةِ
لِإِحْيَاءِ ٱلتُّرَاثِ ٱلْإِسْلَامِيِّ لِلنَّشْرِ
وَٱلتَّوْزِيعِ لِلْخَدَمَاتِ ٱلشَّرْعِيَّةِ
وَدُمْتُمْ بِأَمَانِ ٱللَّهِ

بَيْرُوت، ص ب : الحمراء ١١٣/٥٧٤٣
: عدلان سهران

مركز الكتابات : www.douroud.org
رقم الصورة في أرشيف المركز ١٧٣٤/ : عدلان سهران

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بَرْنامَجُ ٱلتَّثْقِيفِ ٱلشَّرْعِيِّ وَٱلْمَعْلُومَاتِ ٱلْعَقَائِدِيَّةِ وَٱلْمَوَاعِظِ ٱلْمُبَسَّطَةِ وعَرْضِ عَجَائِبِ صُنْعِ ٱلْخَالِقِ سُبْحَانَهُ بِٱلصُّوَرِ عَنْ طَرِيقِ ٱلْمُرَاسَلَةِ ٱلِالْكْتْرُونِيَّةِ .

قُمنَا بِتَوْفِيقِ ٱللَّهِ سُبْحَانَهُ بِتَرْتِيبِ تِلْكَ ٱلْأُمُورِ ٱلْمُهِمَّةِ تَبْسِيطًا لِلْمُسَافِرِ وَٱلْمُهَاجِرِ بِبِلَادِ ٱلْغُرْبَةِ وَٱلْوَحْشَةِ لِتُسَاعِدَ عَلَى ٱلسَّكِينَةِ ٱلنَّفْسِيَّةِ وَٱلْخُشُوعِ ٱلْقَلْبِيِّ ، فَشَارِكْ مَعَنَا بِٱلْبَثِّ ٱلِالْكْتْرُونِيِّ لِلنَّشْرِ وَٱلْإِرْسَالِ لِيَكُونَ لَكَ سَهْمٌ بِٱلْأَجْرِ وَنَتَمَنَّى أَنْ لَا تَنْسُونَا مِنْ دَعَوَاتِكُمُ ٱلْخَيْرِيَّةِ .

رقم الترخيص	الصادر في
٢٧٧	١٩٩٢/٩/١٨

: عدلان سهران

فَـتْوَى تُحلِّـلُ الْغِنَـاءَ تُخَالِفُ إِجْمَاعَ الْعُلَمَاءِ

حَلَّـلَ أَحَـدُ الـدُّعَـاةِ (ي ـ ق) الْغِنَـاءَ(١) وَالْمَعَازِفَ(٢) إِنْ كَانَتْ لَا تُسَبِّبُ الْفِتْنَةَ، وَالأَدْهَى مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ سَمَحَ مِنْ هَوَى نَفْسِهِ لِلْمَرْأَةِ بِالْغِنَاءِ إِنْ كَانَ لِبَاسُهَا حَسَنًا وَكَلِمَاتُ الأُغْنِيَةِ حَسَنَةً لَا تُسَبِّبُ الْفِتْنَةَ ، وَقَالَ : "إِنَّنِي عِنْدَمَا أَسْمَعُ أُغْنِيَةَ سِتِّ الْحَبَايِبِ مَثَلًا فَلَا أَقَعُ فِي الْفِتْنَةِ ، فَهَذِهِ مِنَ الأَغَانِي الْجَائِزَةِ" . لَقَدْ أَوْقَعَتْ فَتْوَاهُ الْكَثِيرَ مِنَ النَّاسِ فِي حَيْرَةٍ وَتَخَبُّطٍ ، وَأَحْدَثَتْ فِتْنَةً بَيْنَ الْمُلْتَزِمِينَ وَالْمُتَفَلِّتِينَ، وَلَقَدِ اسْتَدَلَّ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ عَلَى تَحْرِيمِ الْغِنَاءِ الْمَذْكُورِ بِكُلٍّ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ رضي الله عنهم .

أَدِلَّةٌ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

١ قَالَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾ (لقمان ٦) .

❁ قَالَ الإِمَامُ الْبَغَوِيُّ رضي الله عنه فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الآيَةِ الْكَرِيمَةِ : أَيْ يَسْتَبْدِلُ وَيَخْتَارُ الْغِنَاءَ وَالْمَزَامِيرَ وَالْمَعَازِفَ عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .وَذَكَرَ أَقْوَالًا لِلْعُلَمَاءِ رضي الله عنهم مِنْهَا :

❁ قَالَ الْعَالِمُ أَبُو الصَّهْبَاءِ الْبَكْرِيُّ رضي الله عنه سَأَلْتُ الصَّحَابِيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنْ هَذِهِ الآيَةِ فَقَالَ : هُوَ الْغِنَاءُ ، وَاللَّهِ ﷻ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، يُرَدِّدُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

❁ وَرَدَ عَنِ الصَّحَابِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه وَالصَّحَابِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما وَالإِمَامِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رضي الله عنه وَالإِمَامِ عِكْرِمَةَ رضي الله عنه وَالإِمَامِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رضي الله عنه أَنَّهُمْ قَالُوا : لَهْوُ الْحَدِيثِ هُوَ الْغِنَاءُ وَالآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِ .

---

(١) الغناء هو ما يطرب به من الصوت .

(٢) هي آلاتُ اللهو التي يُضرب بها .

❁ قَالَ ٱلْعَالِمُ ٱبْنُ جُرَيْجٍ ﵁ : لَهْوُ ٱلْحَدِيثِ هُوَ ٱلطَّبْلُ (تفسير الإمام البغوي ﵁ ج ٣ ص ٤٨٩ – ٤٩٠) .

❁ رُوِيَ عَنِ ٱلصَّحَابِيِّ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ ﵄ أَنَّهُ فَسَّرَ ﴿ ... لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ ... ﴾ (لقمان ٦) فَقَالَ : هُوَ ٱلْغِنَاءُ وَٱلِاسْتِمَاعُ لَهُ (تفسير الإمام الطبري ﵁ ج ٢٠ ص ١٢٨) .

٢ قَالَ ٱللَّهُ ﷻ : ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴾ (النجم ٥٩ – ٦١) .

❁ قَالَ ٱلْإِمَامُ عِكْرِمَةُ ﵁ عَنْ مَعْنَى ٱلسُّمُودِ : هُوَ ٱلْغِنَاءُ بِلُغَةِ أَهْلِ ٱلْيَمَنِ (تفسير الإمام البغوي ﵁ ج ٤ ص ٢٥٧) .

❁ قَالَ ٱلْإِمَامُ أَبُو عُبَيْدَةَ ﵁ : ٱلسُّمُودُ ٱلْغِنَاءُ بِلُغَةِ حِمْيَرَ (روح المعاني ج ٤ ص ١٩٥) .

❁ عَنِ ٱلْإِمَامِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄ أَنَّهُ قَالَ : هُوَ ٱلْغِنَاءُ بِٱلْيَمَانِيَّةِ . وَكَانُوا إِذَا سَمِعُوا ٱلْقُرْآنَ غَنُّوا تَشَاغُلًا عَنْهُ ، وَقِيلَ : يَفْعَلُونَ ذَٰلِكَ لِيُشْغِلُوا ٱلنَّاسَ عَنِ ٱسْتِمَاعِهِ (روح المعاني ج ٤ ص ١٩٥) .

٣ قَالَ ٱللَّهُ ﷻ : ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ... ﴾ (الإسراء ٦٤) .

كَلِمَةُ ﴿ ... بِصَوْتِكَ ... ﴾ (الإسراء ٦٤) فِيهَا ثَلَاثُ تَأْوِيلَاتٍ ، قَالَ ٱلْإِمَامُ مُجَاهِدٌ ﵁ إِنَّهُ صَوْتُ ٱلْغِنَاءِ وَٱللَّهْوِ ، وَقَالَ ٱلْإِمَامُ ٱلضَّحَّاكُ ﵁ : إِنَّهُ صَوْتُ ٱلْمِزْمَارِ . وَقَالَ ٱلْإِمَامُ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ﵄ : أَيْ بِدُعَائِكَ إِلَى مَعْصِيَةِ ٱللَّهِ تَعَالَى وَطَاعَتِكَ (تفسير الإمام الماوردى ﵁ ج ٣ ص ٢٥٥) .

هَٰذِهِ ٱلْآيَاتُ ٱلثَّلَاثَةُ هِيَ مِنْ أَبْرَزِ ٱلْآيَاتِ ٱلَّتِي ٱسْتَدَلَّ بِهَا ٱلْعُلَمَاءُ ﵇ فِي تَحْرِيمِ ٱلْغِنَاءِ .

أَدِلَّةٌ مِنَ ٱلسُّنَّةِ ٱلنَّبَوِيَّةِ :

١ عَنِ ٱلصَّحَابِيِّ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّـهِ رضي الله عنهما أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ : "... إِنَّمَا نُهِيتُ عَنْ صَوْتَيْنِ فَاجِرَيْنِ ، صَوْتِ مِزْمَارٍ عِنْدَ نِعْمَةٍ ، مِزْمَارِ شَيْطَانٍ وَلَعِبٍ ، وَصَوْتٍ عِنْدَ مُصِيبَةٍ ، شَقِّ ٱلْجُيُوبِ ، وَرَنَّةِ شَيْطَانٍ ..." (مسند أبي داود الطيالسي رضي الله عنه ج١ ص٢٣٥) .

٢ عَنِ ٱلصَّحَابِيِّ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ : "لَا تَبِيعُوا ٱلْقَيْنَاتِ(١) وَلَا تَشْتَرُوهُنَّ وَلَا تُعَلِّمُوهُنَّ وَثَمَنُهُنَّ حَرَامٌ . وَفِي مِثْلِ هَـٰذَا أُنْزِلَتْ : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ ... ﴾ (لقمان ٦) " (مصابيح السنة ج ٢ ص ٣١٢) .

٣ عَنِ ٱلصَّحَابِيِّ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ : "إِنَّ ٱللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَنِي رَحْمَةً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَمْحُوَ ٱلْمَزَامِيرَ وَٱلْمَعَازِفَ وَٱلْخُمُورَ ، وَٱلْأَوْثَانَ ٱلَّتِي كَانَتْ تُعْبَدُ فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ..." (إتحاف الخيرة المهرة ج٤ ص٣٧٣).

٤ عَنِ ٱلصَّحَابِيِّ أَبِي عَامِرٍ ٱلْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ : " لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ ٱلْحِرَ(٢) وَٱلْحَرِيرَ وَٱلْخَمْرَ وَٱلْمَعَازِفَ ..." (صحيح الإمام البخاري رحمه الله ج ١٠ ص ٥١) .

٥ عَنِ ٱلصَّحَابِيِّ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ : "سَيَكُونُ فِي آخِرِ ٱلزَّمَانِ خَسْفٌ وَقَذْفٌ وَمَسْخٌ إِذَا ظَهَرَتِ ٱلْمَعَازِفُ وَٱلْقَيْنَاتُ وَٱسْتُحِلَّتِ ٱلْخَمْرُ" (الفتح الكبير ج ٢ ص ١٦٥)

٦ عَنِ ٱلصَّحَابِيِّ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ : إِنَّ ٱللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ صَوْتَ ٱلْخَلْخَالِ كَمَا يُبْغِضُ ٱلْغِنَاءَ، وَيُعَاقِبُ صَاحِبَهُ كَمَا يُعَاقِبُ ٱلزَّامِرَ ...(٣) "

---

(١) مفردها القينة : هي المرأة المملوكة التي تُجيد الغناء . (٢) أي يستحلون الزنا .

(٣) كنز العمال ج ١٦ ، الحديث : ٤٥٠٧١ .

٧ عَنِ ٱلصَّحَابِيِّ أَبِي أُمَامَةَ ﵁ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: " تَبِيتُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَلَهْوٍ وَلَعِبٍ ثُمَّ يُصْبِحُونَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ ، فَيُبْعَثُ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَائِهِمْ رِيحٌ فَتَنْسِفُهُمْ كَمَا نَسَفَتْ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ بِٱسْتِحْلَالِهِمُ ٱلْخُمُورَ وَضَرْبِهِمْ بِٱلدُّفُوفِ وَٱتِّخَاذِهِمُ ٱلْقَيْنَاتِ " (رواه الإمام أحمد ﵁ ج ٥ ص ٢٥٩) .

٨ عَنِ ٱلصَّحَابِيِّ أَبِي مَالِكٍ ٱلْأَشْعَرِيِّ ﵁ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: "لَيَشْرَبَنَّ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ٱلْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ ٱسْمِهَا وَيُضْرَبُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ بِٱلْمَعَازِفِ وَٱلْقَيْنَاتِ يَخْسِفُ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ وَيَجْعَلُ مِنْهُمْ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ" (الفتح الكبير ج ٣ ص ٦٩)

٩ عَنِ ٱلصَّحَابِيِّ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ ﵄ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: "ٱلْغِنَاءُ يُنْبِتُ ٱلنِّفَاقَ فِي ٱلْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ ٱلْمَاءُ ٱلزَّرْعَ" (الفتح الكبير ج٢ ص٢٦١) .

١٠ عَنِ ٱلصَّحَابِيِّ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ نَهَى عَنِ ٱلْغِنَاءِ وَٱلِاسْتِمَاعِ إِلَى ٱلْغِنَاءِ (الفتح الكبير ج ٣ ص ٢٧٥) .

١١ عَنِ ٱلصَّحَابِيِّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: "مَنِ ٱسْتَمَعَ إِلَى قَيْنَةٍ(١) صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ ٱلْآنُكُ(٢) يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ" (الجامع الصغير ج٢ ص٥١٣).

مِنْ هَٰذِهِ ٱلْأَحَادِيثِ يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ ٱلْأَغَانِي ٱلْحَالِيَّةَ وَمَا يُرَافِقُهَا مِنَ ٱلْعَزْفِ وَٱلْمُوسِيقَى مُحَرَّمَةٌ كَٱلْخَمْرِ وَٱلزِّنَا ، لِمَا فِي هَٰذِهِ ٱلْأَحَادِيثِ ٱلْمُتَعَاضِدَةِ مِنْ وَعِيدٍ شَدِيدٍ بِوُقُوعِ ٱلْخَسْفِ وَٱلْمَسْخِ فِي هَٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ إِذَا ظَهَرَتْ فِيهَا ٱلْأَغَانِي وَٱلْمَعَازِفُ وَٱلْخُمُورُ ، هَٰذَا فَضْلًا عَنْ مَا سَيَنَالُهُ ٱلْإِنْسَانُ مِنْ عِقَابٍ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ إِذَا لَمْ يَتُبْ .

---

(١) أي مغنية . (٢) الرصاص المذاب .

أَدِلَّةٌ مِنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ ﵃

١ قَالَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَبُو بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقُ ﵁: " ٱلْغِنَاءُ وَٱلْعَزْفُ مِزْمَارُ ٱلشَّيْطَانِ " (مَجلة مجمع الفقه الاسلامي ، المجلد ٤ ص ١٩١٦) .

٢ قَالَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ ﵁ :"ٱلْغِنَاءُ بَدْؤُهُ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ وَعَاقِبَتُهُ سَخَطُ ٱلرَّحْمَٰنِ "(مجلة مجمع الفقه الاسلامي ، المجلد ٤ ص ١٩١٩) .

٣ قَالَ ٱلصَّحَابِيُّ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﵁ : "ٱلْغِنَاءُ يُنْبِتُ ٱلنِّفَاقَ فِي ٱلْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ ٱلْمَاءُ ٱلزَّرْعَ ، وَٱلذِّكْرُ يُنْبِتُ ٱلْإِيمَانَ فِي ٱلْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ ٱلْمَاءُ ٱلزَّرْعَ " (سنن البيهقي الكبرى ج ١٠ ص ٢٢٣) .

٤ قَالَ ٱلْإِمَامُ سَعِيدُ بْنُ ٱلْمُسَيَّبِ ﵁ :" إِنِّي لَأُبْغِضُ ٱلْغِنَاءَ ..." (مجلة مجمع الفقه الاسلامي ، المجلد ٤ ص ١٩١٨) .

٥ قَالَ ٱلْإِمَامُ ٱلضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ ٱلْهِلَالِيُّ ﵁ : " ٱلْغِنَاءُ مَفْسَدَةٌ لِلْقَلْبِ مَسْخَطَةٌ لِلرَّبِّ" (تلبيس إبليس ص ٢١٠) .

٦ قَالَ ٱلْإِمَامُ قَتَادَةُ ﵁ فِي ٱلْغِنَاءِ : "بِحَسْبِ ٱلْمَرْءِ مِنَ ٱلضَّلَالَةِ أَنْ يَخْتَارَ حَدِيثَ ٱلْبَاطِلِ عَلَى حَدِيثِ ٱلْحَقِّ "(تفسير الإمام البغوي ﵁ ج ٣ ص ٤٨٩ - ٤٩٠) .

٧ قَالَ ٱلْإِمَامُ ٱلْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ﵀ : "ٱلْغِنَاءُ بَاطِلٌ ، وَٱلْبَاطِلُ فِي ٱلنَّارِ" .

(موسوعة البحوث والمقالات العلمية ص ٣) .

٨ قَالَ ٱلْإِمَامُ ٱلْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ ﵁ : "ٱلْغِنَاءُ رُقْيَةُ ٱلزِّنَا(١) ، وَٱسْتِمَاعُ ٱلْأَغَانِي وَٱلْمَعَازِفِ سَبَبٌ لِأَنْوَاعِ ٱلْعُقُوبَاتِ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ" (المفصل في أحكام الهجرة ج ٥ ص ٢٥٣) .

---

(١) أي أن الغناء يوصل إلى الزنا .

٩ قَالَ ٱلْإِمَامُ مَالِكٌ ﵁: "إِذَا ٱشْتَرَى ٱلرَّجُلُ جَارِيَةً فَوَجَدَهَا مُغَنِّيَةً كَانَ لَهُ رَدُّهَا بِٱلْعَيْبِ (تفسير الإمام القرطبي ﵁ ج١٤ ص٥٥)، وَفِي قَوْلِهِ دَلِيلٌ أَنَّ ٱلْغِنَاءَ عَيْبٌ. وَعِنْدَمَا سُئِلَ عَنِ ٱلْغِنَاءِ وَٱلضَّرْبِ عَلَى ٱلْمَعَازِفِ قَالَ: "هَلْ مِنْ عَاقِلٍ يَقُولُ بِأَنَّ ٱلْغِنَاءَ حَقٌّ؟ إِنَّمَا يَفْعَلُهُ عِنْدَنَا ٱلْفُسَّاقُ" (موسوعة البحوث والمقالات العلمية ص ٣).

١٠ سُئِلَ ٱلْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ﵁ عَنْ رَجُلٍ مَاتَ وَتَرَكَ وَلَدًا وَجَارِيَةً⁽¹⁾ مُغَنِّيَةً فَٱحْتَاجَ ٱلصَّبِيُّ إِلَى بَيْعِهَا. فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ﵁: لَا تُبَاعُ عَلَى أَنَّهَا مُغَنِّيَةٌ. فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا تُسَاوِي ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَلَعَلَّهَا إِذَا بِيعَتْ سَاذِجَةً⁽²⁾ تُسَاوِي عِشْرِينَ دِينَارًا. فَقَالَ ﵁: "لَا تُبَاعُ إِلَّا عَلَى أَنَّهَا سَاذِجَةٌ". قَالَ ٱلْإِمَامُ ٱبْنُ ٱلْجَوْزِيِّ ﵀ تَعْلِيقًا عَلَى ٱلْقِصَّةِ: "هَٰذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ ٱلْغِنَاءَ مَحْظُورٌ، إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَحْظُورًا مَا أَجَازَ تَفْوِيتَ ٱلْمَالِ عَلَى ٱلْيَتِيمِ" (تلبيس إبليس ج ١ ص ٢٠٤).

١١ رُوِيَ عَنِ ٱلْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ ﵁ أَنَّهُ قَالَ: "ٱلْغِنَاءُ مِنْ أَكْبَرِ ٱلذُّنُوبِ ٱلَّتِي يَجِبُ تَرْكُهَا فَوْرًا" (موسوعة البحوث والمقالات العلمية ص ٣).

١٢ قَالَ ٱلْإِمَامُ ٱلشَّافِعِيُّ ﵁ عَنِ ٱلْغِنَاءِ، قَالَ: "مَنِ ٱسْتَكْثَرَ مِنْهُ فَهُوَ سَفِيهٌ تُرَدُّ شَهَادَتُهُ" (نهاية الأرب في فنون الأدب ج ٤ ص ١٣٦ - ١٣٧).

١٣ قَالَ ٱلْإِمَامُ ٱلْأَوْزَاعِيُّ ﵀: "لَا تَدْخُلْ وَلِيمَةً فِيهَا طَبْلٌ وَمَعَازِفُ" (موسوعة البحوث والمقالات العلمية ص ٣).

١٤ قَالَ ٱلْإِمَامُ ٱبْنُ ٱلْقَيِّمِ ﵀: "وَٱلَّذِي شَاهَدْنَاهُ نَحْنُ وَغَيْرُنَا وَعَرَفْنَاهُ بِٱلتَّجَارِبِ أَنَّهُ مَا ظَهَرَتِ ٱلْمَعَازِفُ وَآلَاتُ ٱللَّهْوِ فِي قَوْمٍ وَفَشَتْ فِيهِمْ وَٱشْتَغَلُوا بِهَا إِلَّا سَلَّطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْعَدُوَّ، وَبُلُوا بِٱلْقَحْطِ وَٱلْجَدْبِ، وَوُلَاةِ ٱلسُّوءِ" (المفصل في أحكام الهجرة ج ٥ ص ٢٥٣)

---

(١) الجارية هي المرأة المملوكة. (٢) أي أنها امرأة عادية لا تعرف الغناء.

وَقَالَ أَيْضًا رحمه الله : "إِنَّكَ لَا تَجِدُ أَحَدًا عُنِيَ بِٱلْغِنَاءِ وَسَمَاعِ آلَاتِهِ إِلَّا وَفِيهِ ضَلَالٌ عَنْ طَرِيقِ ٱلْهُدَى عِلْمًا وَعَمَلًا ، وَفِيهِ رَغْبَةٌ عَنِ ٱسْتِمَاعِ ٱلْقُرْآنِ إِلَى ٱسْتِمَاعِ ٱلْغِنَاءِ" (النور الكاشف في بيان حكم الغناء والمعازف ج ١ ص ١٧) .

۞ عَنِ ٱلصَّحَابِيِّ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم قَالَ : " **مَنِ ٱسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ ٱللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ مُضَاعَفَةٌ ، وَمَنْ تَلَا آيَةً مِنْ كِتَابِ ٱللَّهِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ**" (الجامع الصغير ج ٢ ، الحديث : ٨٤٢٥) .

وَقَالَ أَيْضًا رحمه الله :

حُبُّ ٱلْقُرْآنِ وَحُبُّ أَلْحَانِ ٱلْغِنَا   فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانْ
وَٱللَّهِ مَا سَلِمَ ٱلَّذِي هُوَ دَأْبُهُ   أَبَدًا مِنَ ٱلْإِشْرَاكِ بِٱلرَّحْمَٰنْ
وَإِذَا تَعَلَّقَ بِٱلسَّمَاعِ أَصَارَهُ   عَبْدًا لِكُلِّ فُلَانَةٍ وَفُلَانْ (١)

١٥ قَالَ ٱلْإِمَامُ ٱبْنُ تَيْمِيَةَ رحمه الله : " مَذْهَبُ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلْأَرْبَعَةِ أَنَّ آلَاتِ ٱللَّهْوِ كُلَّهَا حَرَامٌ ، وَٱلْغِنَاءُ هُوَ مِنْ أَعْظَمِ ٱلْأَسْبَابِ لِوُقُوعِ ٱلْفَوَاحِشِ ، وَيَكُونُ ٱلرَّجُلُ وَٱلصَّبِيُّ وَٱلْمَرْأَةُ فِي غَايَةِ ٱلْعِفَّةِ وَٱلْحُرِّيَّةِ حَتَّى يَحْضُرَهُ فَتَنْحَلُّ نَفْسُهُ ، وَتَسْهُلُ عَلَيْهِ ٱلْفَاحِشَةُ ، وَيَمِيلُ لَهَا فَاعِلًا ، أَوْ مَفْعُولًا بِهِ ، أَوْ كِلَاهُمَا ، كَمَا يَحْصُلُ بَيْنَ شَارِبِي ٱلْخَمْرِ وَأَكْثَرَ" (مَجموع الفتاوى ج ١٠ ص ٤١٨) .

وَقَالَ أَيْضًا رحمه الله : "مَنِ ٱعْتَادَ سَمَاعَ ٱلْغِنَاءِ لَا يَحِنُّ لِسَمَاعِ ٱلْقُرْآنِ ، وَلَا يَفْرَحُ بِهِ ، بَلْ إِذَا سَمِعُوا ٱلْقُرْآنَ سَمِعُوهُ بِقُلُوبٍ لَاهِيَةٍ وَأَلْسُنٍ لَاغِيَةٍ ، وَإِذَا سَمِعُوا ٱلْمُكَاءَ (٢) وَٱلتَّصْدِيَةَ (٣) خَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ وَسَكَنَتِ ٱلْحَرَكَاتُ وَأَصْغَتِ ٱلْقُلُوبُ" (موسوعة البحوث والمقالات العلمية ص ٣)

---

(١) النور الكاشف في بيان حكم الغناء والمعازف ج١ ص ١٧ . (٢) الصفير . (٣) التصفيق .

١٦ قَالَ ٱلْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ ٱلْآجُرِيّ رضي الله عنه عَنِ ٱلْغِنَاءِ: ٱلْإِجْمَاعُ عَلَى تَحْرِيمِهِ (موسوعة الخطب والدروس ص ٥).

١٧ قَالَ بَعْضُ ٱلزُّهَّادِ: ٱلْغِنَاءُ يُورِثُ ٱلْعِنَادَ فِي قَوْمٍ، وَيُورِثُ ٱلتَّكْذِيبَ فِي قَوْمٍ، وَيُورِثُ ٱلْقَسَاوَةَ فِي قَوْمٍ (نِهاية الأرب في فنون الأدب ج ٤ ص ١٣٧).

١٨ قَالَ أَحَدُ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ: "يَا بَنِي أُمَيَّةَ، إِيَّاكُمْ وَٱلْغِنَاءُ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ ٱلْحَيَاءَ وَيَزِيدُ ٱلشَّهْوَةَ وَيَهْدِمُ ٱلْمُرُوءَةَ، وَإِنَّهُ لَيَنُوبُ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَيَفْعَلُ مَا يَفْعَلُهُ ٱلسُّكْرُ، وَهُوَ دَعْوَةٌ إِلَى ٱلزِّنَا، لِأَنَّ ٱلِالْتِذَاذَ بِشَيْءٍ يَدْعُو إِلَى ٱلِالْتِذَاذِ بِغَيْرِهِ خُصُوصًا مَا يُنَاسِبُهُ" (نِهاية الأرب فِي فنون الأدب ج ٤ ص ١٣٦).

◆◆◆

ٱلرَّدُّ عَلَى مَنْ أَبَاحَ ٱلِاسْتِمَاعَ وَٱلنَّظَرَ لِلْمُغَنِّيَةِ

كَيْفَ يُبِيحُ (ي. ق) ٱلنَّظَرَ وَٱلِاسْتِمَاعَ لِلْمَرْأَةِ ٱلْأَجْنَبِيَّةِ وَٱلْقُرْآنُ ٱلْكَرِيمُ وَٱلسُّنَّةُ ٱلنَّبَوِيَّةُ ٱلْمُطَهَّرَةُ شَدَّدَا فِي ٱلتَّحْذِيرِ مِنْ فِتْنَةِ ٱلنِّسَاءِ وَخَطَرِ بُرُوزِهِنَّ لِلرِّجَالِ غَيْرِ ٱلْمَحَارِمِ وَضَرُورَةِ غَضِّ ٱلْبَصَرِ وَحِفْظِ ٱلسَّمْعِ عَنْ غَيْرِ ٱلْمَحَارِمِ.

❁ قَالَ ٱللَّهُ جل جلاله: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ .... ﴾ (النور ٣٠ – ٣١).

❁ عَنِ ٱلصَّحَابِيِّ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم قَالَ: "كُتِبَ عَلَى ٱبْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ ٱلزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ فَٱلْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا ٱلنَّظَرُ، وَٱلْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا ٱلِاسْتِمَاعُ، وَٱللِّسَانُ زِنَاهُ ٱلْكَلَامُ، وَٱلْيَدُ زِنَاهَا ٱلْبَطْشُ، وَٱلرِّجْلُ زِنَاهَا ٱلْخُطَا، وَٱلْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ ٱلْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ" رضي الله عنه (صحيح الإمام مسلم ج ١٦ ص ٢٠٦).

❁ قَالَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ لِأَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ رضي الله عنه : "يَا عَلِيُّ لَا تُتْبِعِ ٱلنَّظْرَةَ ٱلنَّظْرَةَ فَإِنَّ ٱلْأُولَى لَكَ وَٱلثَّانِيَةَ عَلَيْكَ "(مصابيح السنة ج ٢ ص ٤٠٥) .

رُوِيَ أَنَّ أَحَدَ عُبَّادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَبَدَ ٱللَّهَ سَبْعِينَ عَامًا ثُمَّ نَظَرَ إِلَى ٱمْرَأَةٍ فَٱفْتُتِنَ بِهَا .

❁ عَنِ ٱلصَّحَابِيِّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ :" مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى ٱلرِّجَالِ مِنَ ٱلنِّسَاءِ" (الفتح الكبير ج ٣ ص ٨٨) .

❁ وَلِهَٰذَا قَالَ ٱللَّهُ ﷻ مُخَاطِبًا ٱلنِّسَاءَ :﴿وَقَرْنَ(١) فِي بُيُوتِكُنَّ ...﴾ (الأحزاب ٣٣) .

❁ عَنِ ٱلصَّحَابِيِّ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ : " ٱلْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ(٢) فَإِذَا خَرَجَتِ ٱسْتَشْرَفَهَا(٣) ٱلشَّيْطَانُ"(الفتح الكبير ج ٣ ص ٢٥٥) .

❁ قَالَ ٱلْإِمَامُ أَحْمَدُ رضي الله عنه وَغَيْرُهُ مِنَ ٱلْعُلَمَاءِ رضي الله عنهم : "ٱلْمَرْأَةُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا عَوْرَةٌ حَتَّى ظُفُرُهَا" (شرح سنن أبي داود للعيني ج ٣ ص ١٧٣) .

حَتَّى صَلَاةُ ٱلْمَرْأَةِ فَمِنَ ٱلْأَفْضَلِ أَنْ تَكُونَ فِي بَيْتِهَا .

❁ عَنْ أُمِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ :"خَيْرُ صَلَاةِ ٱلنِّسَاءِ فِي قَعْرِ بُيُوتِهِنَّ"(الفتح الكبير ج ٢ ص ١٠١) .

وَإِذَا خَرَجَتْ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ فَلِذَٰلِكَ شُرُوطٌ .

❁ عَنِ ٱلصَّحَابِيِّ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ :"لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ(٤) ٱللَّهِ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ وَلَكِنْ لِيَخْرُجْنَ وَهُنَّ تَفِلَاتٌ(٥)"(سنن الإمام أبي داود ج٢ ص١٧٥).

---

(١) أي اثبتن فيها ولا تَخرجن إلا لحاجة لا بد منها .

(٢) أي يَجب أن تستتر . ويُستقبح تبرزها وظهورها للرجل .

(٣) يعني رفع البصر إليها ليغويها أو يغوي بها فيوقع أحدهما أو كلاهما في الفتنة .

(٤) يقصد النساء .   (٥) أي غير متطيبات .

ا خَرَجَتْ لِلصَّلَاةِ أَوْ غَيْرِهِ يَجِبُ أَنْ تَلْبَسَ ثِيَابًا فَضْفَاضَةً تَسْتَوْعِبُ بَدَنِهَا مَا عَدَا ٱلْوَجْهَ وَٱلْكَفَّيْنِ عَلَى أَنْ لَا يَكُونَ ٱلثَّوْبُ زِينَةً فِي نَفْسِهِ، وَلَا شَفَّافًا يُرَى جِلْدُهَا مِنْ خَلْفِهِ، وَأَلَّا يُشْبِهَ لِبَاسَ ٱلرَّجُلِ أَوِ ٱلنِّسَاءِ ٱلْكَافِرَاتِ، وَأَلَّا يَكُونَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ تُعْرَفُ بِهِ وَيَلْفِتُ ٱلْأَنْظَارَ إِلَيْهَا، وَأَلَّا تَضَعَ أَيَّ زِينَةٍ أَوْ حُلِيٍّ، وَلَا تَلْبَسَ شَيْئًا يُرَنْرِنُ. وَعَلَى ٱلْمَرْأَةِ فِي ٱلْمَسْجِدِ أَلَّا تَقْتَرِبَ مِنْ صُفُوفِ ٱلرِّجَالِ، وَلَا تُزَاحِمُهُمْ، وَتَغُضَّ بَصَرَهَا عَنْهُمْ، وَكَانَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ إِذَا أَنْهَى ٱلصَّلَاةَ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى يَخْرُجَ ٱلنِّسَاءُ وَيَتَمَادَيْنَ فِي ٱلْمَسِيرِ، حَتَّى لَا يَنْصَرِفَ ٱلرِّجَالُ مَعَ ٱلنِّسَاءِ، وَيَكُونُ بِذَلِكَ ٱحْتِكَاكٌ وَٱزْدِحَامٌ عِنْدَ ٱلْأَبْوَابِ (شرح عمدة الأحكام ج ٩ ص ١٠).

فَكِّرْ بِعَقْلِكَ يَا أَخِي ٱلْمُسْلِمَ: أَيُّ فَائِدَةٍ تُرْجَى مِنْ وُقُوفِ ٱمْرَأَةٍ عَلَى مَسْرَحٍ أَوْ ظُهُورِهَا فِي شَاشَةِ ٱلتِّلْفَازِ؟ وَهَلْ سَيَغُضُّ ٱلْأُلُوفُ بَلِ ٱلْمَلَايِينُ ٱلنَّظَرَ عَنْهَا؟ مَنْ سَمَحَ لَهَا بِٱلْوُقُوفِ أَمَامَ غَيْرِ ٱلْمَحَارِمِ دُونَ أَنْ تَشْعُرَ بِٱلْخَجَلِ أَوِ ٱلْحَيَاءِ؟ وَهَلْ سَوْفَ تَخْرُجُ أَمَامَهُمْ بِلِبَاسٍ عَادِيٍّ بَسِيطٍ؟ هٰذَا مَا لَا يُمْكِنُ! لَا يُمْكِنُ أَنْ تَخْرُجَ ٱمْرَأَةٌ لِتَقِفَ أَمَامَ ٱلنَّاسِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَأْخُذَ كَامِلَ زِينَتِهَا مُتَنَاسِيَةً مَا أَمَرَ بِهِ ٱلشَّرْعُ مِنْ أَنْ لَا تَخْرُجَ بِزِينَةٍ مَرْئِيَّةٍ أَوْ مَحْسُوسَةٍ أَوْ مُتَعَرِّيَةً تَعَرِّيًا فَاحِشًا.

ثُمَّ إِنَّ صَوْتَ ٱلْمَرْأَةِ عَوْرَةٌ بِنَصِّ ٱلْقُرْآنِ ٱلْكَرِيمِ وَٱلْأَحَادِيثِ ٱلشَّرِيفَةِ.

❁ قَالَ ٱللَّهُ ﷻ: ﴿... فَلَا تَخْضَعْنَ(١) بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ(٢) وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا(٣)﴾ (الأحزاب ٣٢). أَيْ لَا تَقُلْنَ قَوْلًا يَجِدُ مُنَافِقٌ أَوْ فَاجِرٌ بِهِ سَبِيلًا إِلَى ٱلطَّمَعِ فِيكُنَّ.

---

(١) لا تلن بالقول للرجال ولا ترققن الكلام. (٢) أي فجور وشهوة.

(٣) أي قولا يوجبه الدين والإسلام عند الحاجة إليه، قولا بيّنا واضحا من غير خضوع، وقيل: القول المعروف ذكر الله ﷻ.

القرآن الكريم

أَيُّهَا ٱلسَّادَةُ ٱلْقُرَّاءُ
نَتَمَنَّى أَنْ تَكُونُوا قَدِ ٱسْتَمْتَعْتُمْ
بِهَذَا ٱلْأُسْلُوبِ ٱلْمُبَسَّطِ وَأَنْتُمْ عَلَى
مَوْعِدٍ مُتَجَدِّدٍ بِعَوْنِ ٱللَّهِ تَعَالَى .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
مَنْ يُرِدِ ٱللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي
ٱلدِّينِ (مسند الإمام أحمد ج ٢٨ ص ٦٢) .

مركز الكتابات : www.douroud.org
رقم الصورة في أرشيف المركز ١٧٣٧/ : عدلان سهران